[217] وثانيا ان هضم النفس في أمر الدين غير موجه كيف ولا يبقى حينئذ وثوق بكلامه لعدم العلم بقصده بل نقول لا يعقل ممن اعطاه ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وآله الامامة والخلافة في امور المسلمين بحسب الدين والدنيا ان يقول لهم دعوا قبولي للامامة لانى لست بخيركم وغيري خير منى موجود فيكم لأن ذلك يصير كذبا على ا ورسوله وثالثا ان القول المذكور إنما وقع منه عند انكار على عليه السلام لامامته وتعريض الناس عليه بعدم لياقته بذلك مع وجود على عليه السلام كما مر فلو كان غرضه هضم النفس لما خص الخيرية بعلى عليه السلام بل قال اقيلوني فان كل واحد منكم خير منى كما قال عمر " كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت " مع ان هذا ايضا في الحقيقة اعتراف بالواقع فافهم. 70 - قال: الشبهة الخامسة عشرة زعموا ايضا ان عليا إنما سكت عن النزاع في أمر الخلافة لأن النبي صلى ا عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق و جهالة مع عظيم الغباوة عما يترتب عليه إذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما سل على السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد وبارز الالوف منهم وحده اعاذ ا من مخالفة وصية رسول ا صلى ا عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون انه صلى ا عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم انهم يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه ا من جهاد مثلهم. قال بعض ائمة أهل البيت النبوى والعترة الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم " ان عمر قاد عليا بحمائل سيفه، وحصر فاطمة _____